كيف مرآة تضمنت منه ما شو جاهه كما أن تسوء له الاستواء
لم تجد وجعا ولا ثقلا كلا ولا ما تجاوبه أنفساء
وحكت من لدن الفضائل ملكا والهواتف كلها جمعاء
فأتى اسم محمد كبعض معناه وفتاهم وفيه أنباء
ولدت من نوره أبصرت بصرى وأرت بطائر عمياء
وكرت قمرا وشمسا فلا تعجب لما دنت النجوم السماء
وكرت من بعد تنظر ضرائر فنار خبت وغار الماء
وكرت سيرا انصدعا كي لا يصاح الورى لدا إن راء
وكرت سنن الصرور وإنسان العيون المتوهج البراء
وحكت حرما قبيل أن يجر أمر سماح أمواجه الأنداء
وكرت من يمينه نهب اليمن وتمنا بيسار له معطاء
وكرت سيرا أضوا الكون مغن عن سؤال وعنه كما استغناء
أهبت أيدين منه ماء إمنا والكف قد وعصمته الإنساء
حصنت عنه وضعه الحور معه اسبينه ثم من سمع الصفراء
والنجوم غدت رجوما إلى الجن فلا يبرع عن دقيق السواء
إنما جاءنا بشهر ربيع في ربيع لما بدا الأحيا
لقلوب الورى وفيه ازدياد واعتدال وبهجة وضياء
بدنيهم يوم الاثنين لما أن بدا وثب مجده الإعلاء

يوم

يوم مولده على سائر الأعياد فضله في الوضوح ضياء
وللبلته على ليلة القدر علو بعقبه وزكاء
وأتته مكة نساء بني سعد بهن من المحول اخفناء
تبتغي الرضعاء لاكن ليتيم أبت أن تضع الحب البساء
ما درت أنه اليتيمة في الكون وفي حوزه غنى وغناء
فأتته حليمة وبنيل الفخر والحظ تضعف الحلماء
فتبسم إذ رآها وللثغر ابتسام وللجمال اجتلاء
رضعت ثدي وطائه أرضعته وجنس لعطاياه إجزاء
بدل العسر عن أخيه باليسر وبالوفر عوض الإجفاء
وشارفها الحنينة تعد الحبس تالها من مراها الغراء
وأتان لها تعز من القوم ولم تكن قبل إلا وراء
نطقت إن الشأن ناعلى كعبي من واعجب لابه إعلاء
وغزت شاؤها تروح سباعا وسوام أشياهم عجفاء
سنة باعتبارها هي خضراء وفي حو غيرها شهباء
ظللته الغمام وهو وكل الخلق في ظل جاهه منكاء
ثامنت الشمس عنه تشعه حيث مشى شهرت بنت الشيماء
عجبا جئت من الشمس شمسا وبه للشمس جلوة وغطاء
أخجل الشمس حسنه فاختفت حين تجلى فو الحسن منه حياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)